Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢٦) فضل صوم المحرم

روى الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: أفضل الصيام بعد رمضان شهر اللّه المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل.

المعنى

فى هذا الحديث، يوضح رسول اللّه صلوات اللّه وسلامه عليه، نوعًا من أنواع صيام التطوع، وهو شهر المحرم، ومعلوم أن أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه بالفرائض أولا ثم بالنوافل ثانيًا. والنوافل أنواع، وبعضها أفضل من بعض وقد جاء فى الحديث: «وما تقرب عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه. . .» إلخ الحديث.

ففى هذا دلالة على أن التقرب بالفرائض أولا ثم يكون دور النوافل وفى هذا الحديث الذى معنا، توضيح لأفضل أيام الصيام من النفل بعد صيام شهر رمضان الذى هو فرض. وذلك بصيام شهر اللّه المحرم، وفى هذا تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم.

ومما يدل على فضله كذلك إضافته إلى اللّه سبحانه وتعالى وتسميته «شهر اللّه».

وقد سئل الرسول صلى اللّه عليه وسلم: أى الصيام بعد رمضان أفضل؟

قال: شهر اللّه المحرم.

وإذا كان لشهر المحرم هذه المكانة وهذه الفضيلة فلم كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يكثر من الصيام فى شهر شعبان دون المحرم؟.

وللجواب على هذا نقول: لعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد أعلمه اللّه سبحانه وتعالى بفضيلة الصيام فى شهر المحرم فى آخر حياته. أو لعله كان يعلم ما لشهر المحرم من فضل ولكنه كانت تعرض له فيه بعض أعذار تمنع من الصيام كالسفر أو المرض أو غيرهما.